01محمد الجزيراوي
تونس
الابداع الفني في حرف المرأة التونسيّة

رغم قلّة تلقّيها للمعارف والعلوم في المؤسّسات الرسميّة ووجودها في بيئة تقليديّة، فقد استطاعت المراة التونسيّة بصفة عامّة والريفيّةن على وجه الخصوص، أن تضفي على اعمالها الحرفيّة المنزليّة طابعا فنيّا مميّزا. فبالاضافة للحذق والمهارة في الصناعة تمكّنت من مضاعفة وظائف منتجاتها التي اصبحت تكتسي طابعا ثقافيّا وجماليّا واجتماعيّا مع الوظيفة المنفعيّة الأساسيّة التي تنسجم عادة مع بساطة الشكل و المهام من ناحية والزخرف الذي يوشّيها من ناحية ثانية.

في هذه الورقة العلميّة سنحاول إبراز القيمة الفنيّة للمنتوج الحرفيّ الذي تبدعه المرأة سواء من حيث تعدّد الألوان والأشكال أو من حيث الدلالات التي تتضمّنها، مع التّأكيد على القيمة الابداعيّة لهذا الفنذ التّشكيلي خاصّة كونه نتاج تلاقح حضاري ولما اصبح عليه اليوم من حيث اعتباره مصدرا من مصادر الكتابة التّاريخيّة.

02 BOUANANE Kahina

Université d'Oran Chercheure associée au CRASC

La représentation de l'écriture féminine et son impact dans le discours littéraire d'Assia Djebar et Malika Mokaddem.

RESUME :

Il va sans dire que la diversité des écritures de femmes occupe un espace de plus en plus pertinent en terme de production, car le temps de l'effacement est révolu, il est question d'instaurer une diffusion à tout point de vue allant de l'expression personnelle, revendications aux différents types de témoignages…
Toutes ces mises aux positions rédigées par une parole de femme, sont essentielles pour entamer et comprendre le socle du discours des femmes.

Ecrire dans une langue conduit les auteures « féminines » à user de stratégie pour dévoiler ou dénoncer l'état de sa société. Dans l'écriture féminine, l'utilisation de la langue française ne relève pas d'un choix délibéré. Cependant, cette utilisation ne se fait jamais en dehors d'un imaginaire spécifique propre au Maghreb.

Cet imaginaire a été construit par non seulement des croyances mais aussi par des visions du monde. En fait, les récits de fiction favorisent les jeux imaginaires, car les auteures puisent dans cet imaginaire, un imaginaire qui permet de naître et d'être, de devenir aussi. En fait, ce n'est pas parce qu'il a un sens que l'imaginaire advient, c'est parc qu'il advient qu'il a un sens. Et dans l'imaginaire, plus que le langage il y a le métalangage ; il est un dit de l'interdit et de sa transgression.

Les écrivaines algériennes font fonctionner ce qui est appelé une « cré-action », c'est une forme de transcendance de la réalité, plus qu'un besoin d'occuper ou de combler une béance qu'elle quelle soit.

Ainsi, nous avons choisi deux grandes figures féminines Malika Mokaddem et Assia Djebar. L'écriture de Malika Mokaddem, auteure algérienne nous renvoie à l'écriture du voyage, où le désert structure sa prose. Malika Mokaddem frémit à la seule incantation de sa région natale «Kenadsa». Son écriture est vigoureusement inspirée par les hommes, notamment ceux du désert pour qui tout est abondance malgré ces spacieuses assistances. Ecrire pour cette écrivaine est une forme de liberté et une manière d'être à part entière. Elle s'y engage fortement puisqu'elle a trouvé sa voie.
La mémoire, le désert, la mer sont des lieux privilégiés pour cette écrivaine où émerge son écriture. Elle met en relief un imaginaire composé d'une écriture où l'amnésie, le trouble, la perte de soi semble être mise en spectacle.

Quant à Assia Djebar, elle est incontestablement une écrivaine algérienne hors pair. Son style d'écriture est immergé par la primauté à ses références culturelles tout en intégrant ses connaissances sur la littérature française. Ses textes expriment le plus souvent cet imaginaire symbolique gouverné par l'écriture de l'exil. D'où la mise en scène.
La romancière tente de faire émerger la voix féminine "enterrée", une véritable hantise comme elle le clame haut et fort dans ses romans. Animée de ce qu'elle nomme elle-même le "désir sauvage de ne pas oublier», Assia Djebar s'est engagée la tâche de libérer la parole féminine, de réactiver toutes les voix de femmes afin d'empêcher leur disparition définitive, y compris corporelle.

En ce qui concerne sa langue d'écriture, l'écrivaine affirme que le français, est devenu sa «langue de mémoire» bien qu'elle la considère comme une «langue marâtre», dans sa vie elle avoue "sauter d'une langue à l'autre" dans une mobilité incessante, qu'elle tente dans ses textes romanesques de restituer par les conversations de ses protagonistes où ce ne sont plus uniquement quatre parlers qui sont en présence (on y trouve également l'arabe populaire, de la rue, l'arabe masculin, etc.) mais où ce sont plutôt une multitude de discours, et en particulier celui de l'arabe féminin, de "l'arabe souterrain", qui la sollicitent.
Ce travail se propose d'examiner comment dénomme t-on et représente t-on la femme dans divers types d'écrits. Cette dénomination et cette représentation peut se faire à l'intérieur de plusieurs thèmes (la maman, l'amante,…), de domaines (art, religion,..), des conceptualisations (imaginaire, culture,..).

03إيمان بكري

"النساء والإبداع الفني في الوطن العربي"

المحاور الأساسية:

1- منظور الأدب النسائي في الوطن العربي.

أ-المشهد الثقافي.

ب-الحركات النسوية.

ج-الدعوات النهضوية والتغيرات السياسية.

2- علاقة المرأة بالكتابة والإبداع ودوافعها.

3- صورة الآخر في إبداعات المرأة.

الرجل – المجتمع – الثقافات الأخرى.

4- صورة المرأة في المنجز الأدبي.

5- إطلالة على المنجز السردي والشعري لإبداعات المرأة في الوطن العربي.

6- معوقات تواجه المرأة المبدعة

- الثقافة الفجوية.
- الضدية الثنائية.
- الواقع النقدي.
- الواقع الثقافي.

7- اتجاهات منسية في إبداعات المرأة

- المسرح.
- الفن التشكيلي.

النقد الأدبي

04 خولة الماطري

تـونس

البحث العلمي والجندر"النوع البشري" أية علاقة: الرسائل الجامعية في علم الاجتماع تونس نموذجا

تندرج الورقة المقترحة ضمن محور:" النساء و البحث العلمي في العالم العربي"، و سنتناول الموضوع التالي:" **البحث العلمي و الجندر"النوع البشري"، أية علاقة: الرسائل الجامعية في علم الاجتماع نموذجا في تونس"**. ننطلق في هذا البحث المقترح من الأسئلة التالية:

ـ ما هي العلاقة بين النوع الاجتماعي و البحث العلمي من خلال الدراسات الجامعية في علم الاجتماع بتونس؟

ـ ما هي المواضيع العلمية التي تركز عليها المرأة في أبحاثها العلمية؟

ـ هل هي "محاصرة" بالمواضيع التي تخص نوعها فقط؟

ـ هل للسياق التاريخي دخل في الخيارات الذاتية و الشخصية؟

ـ ما هو موقع المرأة في البحث العلمي؟

سنحاول في هذا المقترح التركيز التمثلات الاجتماعية و الثقافية للمجتمع التونسي حول دور و مكانة المرأة الباحثة في المجتمع و في العائلة. سنقوم بجرد للبحوث العلمية، الخاصة بعلم الاجتماع، و تصنيفها وفقا لمتغيرات السياق التاريخي و الموضوع.

نقترح هنا الفرضيات التالية :

ـ تكون المرأة أكثر تعلقا بالمواضيع و المحاور التي تخص نوعها و تهتم بقضاياها، التي تخص المعيش اليومي،و مكانة المرأة داخل الأسرة و أدوارها الاجتماعية، في ذلك محاولة" متحمسة" من قبل الباحثات لتغيير صورة المرأة في المجتمع.

ـ تعود العوائق الاجتماعية و الثقافية التي تحول دون معالجة المرأة بعض المواضيع و المساهمة الفاعلة في جميع ميادين البحوث العلمية إلى المسؤوليات الاجتماعية الموكلة إليها و التي تعود الى تمثل المجتمع الأبوي بمكانتها و لأدوارها داخل الأسرة. فالمرأة في إطار العائلة تترك الأولوية لأدوارها الكلاسيكية، كرعاية الأطفال و الاهتمام بالبيت و إدارته، أهم مما يمكن أن تقدمه للمعرفة الإنسانية، و هذا قد لا يهم غير المجتمعات الأبوية التي تنتمي إليها المجتمعات العربية دون استثناء تقريب.

في المحور الثاني من المقترح سنقدم، إلى جانب جرد الدراسات العلمية، النسائية، في قسم علم الاجتماع، تجربة ذاتية لباحثة شابة في علم الاجتماع. و هنا سنستعرض للصعوبات التي يمكن أن تعترض أي باحثة شابة، الصعوبات تكون أكثر حدة و حساسية و الخاصة بالمرأة. تكون العراقيل أكثر وطأة على النوع

البشري الذي يخص الجنس الأنثوي خاصة إذا تعلق الأمر بدراسة موضوع يخص الممنوعات الاجتماعية و الثقافية المميزة للمجتمع الأبوي. تعرض البحث لدراسة و تحليل *"التمثلات و الاستخدامات الاجتماعية للجسد الأنثوي البكر في المجتمع التونسي"* . تعلق موضوع الدراسة العلمية بأكثر المسائل المسكوت عنها و السرية لأنها متعلقة بالشرف الاجتماعي للمجتمع الأبوي. و يعني الشرف الاجتماعي، للمجتمع الأبوي، المحافظة على الصورة التقليدية، بكل تجلياتها و طقوسها و أخلاقياتها و قوانينها، لكلاهما المرأة والرجل في الآن ذاته. سنتعرض لصعوبات البحث العلمي التي يمكن أن تواجه امرأة شابة في مقتبل تجربتها العلمية ، خاصة إذا تناولت أكثر الأمور حساسية و تكتما في المجتمع الباترييياكي و هو ما يهم صميم و أسس المجتمع الأبوي. فبرغم المؤشرات الإحصائية التي تدل ارتفاع نسب التعليم لدى الإناث و مواصلتهن الأبحاث الجامعية و ارتفاع نسبة النساء الإطارات، فإن المساهمة في مسألة البحث العلمي لدى المرأة يعرضها للعديد من العراقيل و الصعوبات التي قد تقف أمام مواصلتها بحثها .

05ماهر تريمش

تـونس

المؤنث و المذكّر في الكتاب المدرسي المرأة كما يصنعها العلم

للمرأة اجتماعيا هويات أو هي صور تُعرّف بها ومن خلالها في الفضاء الاجتماعي. و ليس القول بالصورة يحيل إلى الثبات فقط بقدر ما يحيل أيضا إلى الصنع على معنى أنّ هوية المرأة هنا تصنع ثقافيا في المجتمع. أدوات الرسم هنا عديدة لكن لعلّ أهمّها هو الكتاب المدرسي. ذاك أمر إنّما يؤوب إلى أنّ الكتاب المدرسي نصّ معرفي، ثمّ إلى أنّه أوّل النصوص التي ينشأ عليها الطفل و تسهم بشكل مصيري في تشكّل "هابتوس" habitus المرأة في المجتمع – طبعا قبالة "هابتوس" المذكّر.

تقترح هذه الورقة في سياق مقاربة النوع، تحليل الحقل الرمزي –المعرفي- في النصوص المدرسية للناشئة، الذي يسعى إلى تقديم تعريف "علمي" و "طبيعي" للمرأة في المجتمع.

و الذي هلّ من خلال قراءة تأويلية للكتاب المدرسي أنّه و على الرغم من أنّه ابتغى تأسيس مكانة جديدة للمرأة وفقا لتوجّهات سياسية مسمّاة، فإنه أعاد إنتاج بنية الرموز الثقافية التي تكرّس التفرقة بين الجنسين تفرقة فيها "للمذّكر" عموما الهيمنة على "المؤنث" . و لكن ما بدا أيضا من خلال القراءة لتلك النصوص، إنّما هو ثقافة جسدنة somatisation المرأة و التي تعبّر عن ثقافة "الهيمنة الرمزية" على المرأة في المجتمع. ذاك أمر يحيل المرأة، هويةْ اجتماعية، إلى جسدها. و يُتقبّل النص المدرسي تقبّلا حسنا من لدن الأطفال لكونه نص المدرسة الشرعية و لكونه ناطق عن المعلّم الشرعي. ذاك ما يضمن تواطؤ المرأة منذ الصبا مع هويّة صنعت لها حتّى تكون ما يجب أن تكون عليه اجتماعيا.

و لعلّه ما يبدو مفارقا في النص المعرفي عن المرأة أنّه ينتج، لاوعيا، معقولية غير التي أعلنها على افتراض أنّه نصّ "مناضل" من أجل المرأة، لينتهي إلى إعادة إنتاج المرأة مثلما هي عليه في المجتمع. ذاك استنتاج فيه دعوة إلى إنتاج آليا رقابة معرفية واجتماعية أيضا للخطاب العلمي حول المرأة.

06 مـريم بوزيد-سبـابو

أستاذة بحث (CNRPAH)

عنوان المداخلة : **البحث والأنثى قراءة في كيفيّة تشكّل المعرفة والذات**

تحاول هذه الورقة أن تغوص في يوميّات البحث الميداني الأنثروبولوجي، في مساراته المتواصلة والمتقطعة، وانكساراته، من الداخل أي ممّا تحتويه الدفاتر اليوميّة من ملاحظات وعبارات وانشغالات وحوادث تصطدم بها المرأة الباحثة يوميّا. فقد تبدو القراءة الأولية طريفة، أي مجرّد أقصوصات مضحكة، هزليّة لكنها تنطوي في عمقها على مزالق المراة نحو وضع أنثى البداية وتلخص طبيعة البحث الأنثروبولوجي الخطرة، كما تضع البحث الميداني على محكّ النقد الذاتي الذي نادرا ما يكشف عنه للعامة من أهل الاختصاص، الذين يهتمّون بنتائج أبحاثهم دون التطرّق لكيفية حدوث هذه المعرفة سيما إذا ما تعلّق الأمر بامرأة في ميدان يرتبط أساسا بطريقة أو بأخرى بعالم الرجال.

07 **إيمان مرابط،**

CRASC

الجامعة و التنمية طالبات و مشاريع مستقبلية

إنّ التفكير في إشكالية تنمية التعليم العالي لا يمكن أن ينفصل عن موضوع النوع: فالارتفاع التدريجي لحجم التعليم العالي مند الاستقلال راجع أساسا لتزايد أعداد الإناث في هذا القطاع.
لذا يقوم البحث الذي نحن بصدده على عامل النوع و يهدف إلى فهم طموحات، اختيارات و مشاريع الطالبات و قياس الدور الذي تؤديه الجامعة في تشكيل تطلعات الطالبات إلى الاستقلالية انطلاقا من التفكير القائم على الفردنة كوعي.
و بالتالي فالتساؤل الجوهري الذي ينبغي طرحه :

هل تعتبر مؤسسات التعليم العالي عاملا قويا لإحداث التغيير و التنمية أم تسعى فقط لإعادة إنتاج أنماط التفكير السائدة، تكريس النماذج المحافظة و ضمان استمرارية النظام التقليدي؟

تكشف لنا دراسة المشاريع المستقبلية للطالبات عن عناصر التغيير و المحافظة في التنشئة الاجتماعية للفتاة، حيث تمكننا هرمية المشاريع و تمفصلاتها الدراسية، المهنية و الزواجية من تحديد ما إذا كانت التنشئة الجامعية بصفة خاصّة في استمرار أو في قطيعة مع التنشئة العائلية.

ومنه يبيّن السؤال المتعلّق بالمشاريع المستقبلية أنّ الطالبات تواجه صعوبات تتمثل في اضطرارها تسيير المسافة التي تتزايد باستمرار بين الثقافة الجامعية و الثقافة الاجتماعية في نسق تتقلّص فيه بنيويا أهميّة الشهادة، و بالتالي تصبح الإستراتيجية السائدة هي إعطاء قيمة نفعية للدراسة، بحيث يخضع الاستثمار في الدراسة لقاعدة : الثمن، المخاطرة و الربح.

على الرغم من بروز استقلالية نسبية تجاه نماذج اجتماعية تقليدية، تبقى العائلة، الزواج و القرابة محتفظة بمكانتها و دورها التقليدي و خاصّة المشروع الزواجي، الذي يبقى المحور الذي تتجاذب حوله المشاريع الأخرى و الشكل الوحيد للارتباط المعترف به في مجتمعاتنا، و هو لا يعبّر فقط عن عامل للإدماج الاجتماعي بل من خلاله يصبو الأفراد إلى تحقيق السعادة الذاتية و الرضى الفردي.

المفاهيم الأساسية:

التنمية، الجامعة، النوع، الاستقلالية، الفرد، الفردنة، التنشئة الاجتماعية، المشروع.

08 **Narjys El Alaoui**

Maroc

FEMME ANTHROPOLOGUE : DOUX PARADOXE ?

Résumé : L'accès des femmes à la science et à la technologie les a rendu visibles et audibles dans un espace public de savoir masculin, longtemps réservé. Cet accès est le fruit d'une combinaison post-indépendance : choix politique, volonté économique et projet social, avec adaptation et engagement, ont légitimé l'élan des femmes vers cette modernité, qui est leur.
Être femme anthropologue s'inscrit dans ce contexte générationnel du dedans-dehors, riche de paradoxes où recherche et partage d'expérience entre ego-s et autrui se combinent.
L'anthropologie est cette autre façon d'échanger le sel, entre soi. Une sorte de détour académique qui drape les racines. Le plus difficile n'est pas le "terrain" mais l'accomplissement de la profession. Les conditions matérielles de la recherche ne sont guère encourageantes et la ségrégation (femme-homme / Sud-Nord) se pérennise, alors que la poursuite des travaux de recherche doit impérativement dépasser ses clivages.

09**نهلة عبد الله إمام**
أكاديمية الفنون – القاهرة

دور المرأة الإبداعي في الحفاظ على التراث تجربة رعايه النمر .. حالة خاصة جدا

من قلب ما يبدو تناقضا بين النهضة والتنوير والتحديث من ناحية وصون التقليدي والأصيل والموروث من ناحية أخرى نشأ دورا للمرأة فرضه عليها الظرف التاريخي والاقتصادي والسياسي، دورا إبداعياً تمارس من خلاله قدراتها الفذة على الخلق، خلق يعيد انتاج الموروث ويقدمه في شكل يمكنه من أن يحيا في وقت لم يخلق من اجله.

تعرض الورقة إلى الدور الإبداعي للمرأة في الحفاظ على التراث وامتصاص صدمة الحضارة عارضة للفكرة " الأولية " للنهضة على أنها محاكاة للغرب الأخذ بحضارته التي لا يمكن فصل شقها اللامادي عن معطياتها المادية مهما حاولنا الفصل.

فتقدم الورقة نموذجا من إبداع المرأة في صون التراث، والحماية هنا للعناصر الحية الماثلة التي يجرى التداول عليها، وتجدد كل صباح في ممارسات الملايين من الناس، محاولة مناقشة هذا الأداء الابداعى في سياقه الثقافي والاجتماعي.

حيث تمثل مجموعة رعاية النمر من مقتنيات من عناصر الثقافة المادية جمعتها من مختلف مناطق مصر الثقافية، جمعتها بجهد فردى فريد، حالة خاصة جدا حيث جسدت وعى مبكر بأهمية جمع وتوثيق التراث الشعبي العربي حفاظا على هوية امة.

10 **Nacer AIT MOULOUD**

CNRPAH

La femme kabyle et la symbolique du statut de la femme.

Résumé :

Ma communication va porter sur les modalités de la production de la symbolique vestimentaire qui statue la position de la femme à travers les différentes étapes initiatiques de sa vie, dans la société kabyles d'autrefois et les différentes mutations sociales que conterait cette dernière jusqu'à nos jours.

La femme est, bien sur l'agent essentiel de la codification du statut de la femme. Elle est donc, un agent de décision des relations sociales à entretenir ; des liens de parenté à créer et des positions sociales à gérer …en un mot elle est l'agent de production et de reproduction de sa propre situation sociale.

Pour ce fait je vais focaliser mon analyse sur différentes forme de variations et de modifications de la symbolique du costume et le rituel du passage accompagnant le passage de la femme d'une situation initiatique à une autre dans la tradition de la région de Benni-Yenni. J'ai choisi, à l'occasion, pour corpus d'analyse, les poupées confectionnées par madame G.O et qu'elle identifie à cette dite région. Elle a dépassée la soixantaine ; elle s'occupe depuis déjà longtemps de retracer ce qu'elle appelle : «les scènes marquantes des traditions des ses aïeuls » et beaucoup plus les femmes. Cette femme a, de ce fait participé, avec ses poupées et ses récit oraux dans des différentes manifestations culturelles célébrants les coutumes et les traditions algériennes en général et kabyles en particulier. Un ami avec qui elle s'est croisée dans l'une des festivités à fini par nous réunir, mon intérêt au sujet a, depuis lors, vue le jour.

Je commencerais mon intervention par un petit aperçu sur le costume et le bijou kabyles. Je définirais, par la suite avec Roland BARTHES le lien, la distinction entre la notion de « culture » et celle de « mode » et les différentes mutations sociales qui les séparent comme formes culturelles et relations de marché. Avec Bourdieu je passerais a l'analyse du rôle de la femme comme agent de changement des valeurs culturelles et sociales, et cela à travers surtout son livre : « Le bal des célibataires ». L'analyse comptera aussi la domination du marché et les grands changements sociaux qu'il suscite, seront le terreau sur lequel va reposer l'analyse et cela à travers aussi le travail de Pierre-Marie CHAMBART sur « la culture et le pouvoir ».

Mots clés : symbolique, statut, codification, étape initiatique, initiation sociale, mutation sociale, position sociale

11منية القصطلي الباجي

تـونس

المرأة والتعليم في العالم العربي

يعتبر موضوع المرأة و التعليم من المواضيع التي أسالت الحبر الكثير في عالمنا العربي لارتباطه بالعديد من الاعتبارات الثقافية و الاجتماعية التي قد تكون حافزا لتشجيع الفتيات على التعلم و لكن قد تكون كذلك سببا لتكبيل مسيرتهن الدراسية.

نشهد اليوم في البلدان العربية توسعا كبيرا لتعليم النساء من جميع الأعمار، و قد ارتفع عدد الفتيات الملتحقات بالتعليم الجامعي بصفة ملحوظة و أصبحت نسبتهن في العديد من البلدان تتعدى نسب الذكور، كما أنهن تتفوقن على الذكور في جميع مراحل التعليم. إلا أنه بالرغم من المجهودات التي تبذلها كل البلدان العربية للرفع من نسب النساء المتعلمات فإن نسب الأمية لازالت في بعض البلدان العربية من أعلى المعدلات في العالم و هو ما تأكده الإحصائيات الصادرة عن التقارير الإقليمية و العالمية.

إحدى قوائم التعليم هو النفاذ إلى الحراك الاجتماعي وذلك ببروز ديناميكية جديدة تتمثل في توظيف كل الطاقات و الموارد البشرية المتاحة لفائدة المجموعة ولا فقط لفائدة مجموعة ضيقة لا تتعدى الأسرة، هنا تبرز إحدى الإشكاليات الهامة التي تعاني منها نساء عالمنا العربي و المتمثلة في مسار توظيف قدراتهن و معارفهن و تبرز هذه العوائق في جميع البلدان بالرغم من خصوصياتنا الاقتصادية و الاجتماعية و الثقافية فإن الواقع العربي يخفي العديد من التشابهات التي يستشفها المتعمق في دراسة مجتمعاتنا.

كما يطرح هذا الواقع العديد من التناقضات التي سنحاول التطرق إلى البعض من جوانبها و المتعلقة بدور التنشئة الاجتماعية في تحديد المسار الدراسي للبنت والمرأة العربية وعن تأثير المناخ الأسري و البيئة الاجتماعية العربية و المتسمة بالانغلاق في تفوق البنات على الأولاد، كذلك عن العلاقة الموجودة بين تأنيث مهنة التعليم و بين تمثل النجاح الاجتماعي في مجتمعاتنا.

12 **سليم خياط**

CNRPAH

تـقـنيات و ثقافة حمام المولود -- *شريط الـفـيـديـو*

لا نــزعـم في هذا الملتقى تـقـديم مــداخلة بالمعنى الكلاسيكي للكلمة بقدر ما نصبوا إلى الكشف عن هذا الشكل من الثقافة الـشعبية التي نرفعها إلى مستـوى المفهوم الـدقيق للـثقافة و الوقـوف عـنـد نخـبـويـة فاعليها و ممارسيها من النساء اللاتي غـرفن من شتى العلوم (النباتية، المناخية، مكونات الجسم، ...) و إكتسبن خبرة و مــهارة من مشارب ثقافات و ديانات أخــرى (كالـفرعونية، الفارسية، العبرية، المـسيحية، الإســلامية ...) لاتسعى هذه المالكات لكلّ هذه الثقافات وشتّى انواع التقنية، إلا لأن تكون ذوات جادة و فعالة داخل مجتمعاتها و حتى مع مجتمعها الحميم. إذ حان الوقت لإخراج تلك الذوات العارفة العالمة، إلى مجالات المعرفة الواسعة المعلن عنها، ليس لأن الأمر يتعلـق بـوالــدتي، كعيّنة على مهارات دقيقة وسعة أفق، و لكن لقناعة راسخة لكونها(هذه السيّدة والدتي) إستطاعت أن تـنــحـت إسمــها بتقنيات خاصة لا تكلف شيئا في الظهر و مع ذلك، تـشـهـد لها في باطـنــها، بمـحـظوراتها، و بطقوسها، ... بتلك المسارات الملتوية.

من منا، و من لا يعرف هنا بقلب العاصمة " إمْـسـيـعـدة " أو " الحاجة مسعودة " الـسودوتان و اللاتي طُلب منهما القيام بكل شيئ تقريبا و أستعملتا أحيانا أخرى، لــوساطات متنوعة (في الشبكات العائلية) و على المنوال الذي سنراه في الشريط و الذي تربط فيه بين المرأة و إبنتها النفساء وبين هذه الأم الجديدة وصغيرها.

لـنـشــاهـد جميعا.

13 **وجدان الصائغ**

العراق(اليمن)

الرواية الانثوية وثقافة اللون

كيف تعامل المتخيل الانثوي مع اللون ؟ بمعنى هل استطاع ان يخرج من ذاكرته المضرجة بالوأد ومناخاتها الملونة بالحمرة ليهب قماش السرد الوانا مغايرة ؟
و هل استطاع ان ينفلت من سواد القهر الاجتماعي وعتمة التهميش ليصوغ صورا مخضلة بمباهج اللون ؟ ام بقي متكورا بين مطرقة الاحمر القاني وسندان السواد ؟ كل هذه التساؤلات قفزت الى ذهني وانا اتأمل باقة من المنجز الروائي الانثوي وحركته لتأسيس ميثاق جديد للقراءة يهرب اللون وفرشاته واوراقه في حقائب السرد ، ويجعل من ذبذبات اللون على جسد الورقة تقنية سردية او عتبة روائية نبصر من خلالها وجوه الانوات المتحركة على مساحة السرد ونصغي لنبرات صوتها و نلمح تنامي الاحداث وتفاصيل الزمكان و...
فهاهي احلام مستغانمي في روايتها فوضى الحواس -الصادرة عن دار الآداب ، بيروت 1999- التي ارخت فيها للجرح الجزائري وللوجع الجزائري تشغل الذاكرة التشكيلية حين ترسم شخصياتها بل وتنتقي اللوحات الملبدة بالسواد ، لاحظ مثلا كيف استدعى المتخيل الانثوي لوحة الجورنيكا لبيكاسو ليستبطن من خلالها عذابات بطل فوضى الحواس جراء عاهته التي كانت من هبات الحرب ، وتأمل كيف خاطب البطل (بطلة الرواية / حياة): :
((لم يخجلني أمر لست فاعله ؟ أتعرفين قصة بيكاسو ، عندما رسم لوحته الشهيرة (غرنيكا) مصوراً فيها خراب تلك المدينة على أيدي الفاشيين ؟ ، فجاء منهم من يسأله :(أنت الذي فعلت هذا؟) فرد عليهم بجوابه الشهير (لابل أنتم) ، لو سألتني لاجبتك مثله : لست أنا ... بل هم)) .
بالضرورة فان المدينة المدمرة (الجورنيكا الاسبانية) التي صاغتها ريشة بيكاسو باقلام الفحم والحبر واللون الاسود رفضا لبربرية القتل وبشاعة الموت قد شكلت معادلاً سرديا لعاهة البطل وإحساسه بالغبن جراءها .
وفي رواية (حرب الخشب) للروائية اليمنية هند هيثم -الصادرة عن اتحاد الادباء اليمنيين ، صنعاء 2003- التي تناولت الثأر القبلي بوصفه حدثاً مهيمناً يضغط بشراسة على الفضاء السردي بعنونتها الصارخة المكتنزة بمرارة السخرية (حرب الخشب) لتنقلك الى مناخات ملبدة بالوأد الجماعي مستعينة بالمعادل اللوني ليفك مغاليق هذه المحنة الانسانية ،التي تتقشر عن قتلى و قتلى وفي حركة دائرية مفرغة تطحن الآني وترمد الآتي ، لاحظ على سبيل المثال المقتطف التالي ، وتأمل تفاصيل الحدث الراعف منعكساً على وعي الطفل عمر سالم (بطل الرواية وساردها):
(من بين اعواد القش المتشابكة رأيت كيف قتل اخي وابن عمي ، رأيت الرصاصة تستقر في الصدر ، في موضع القلب بالضبط ، ورأيت الدم ينبجس بعنف غزيراً قاني الحمرة من الفتحة الصغيرة التي احدثتها الرصاصة ، ويغرق كل شيء ... ص25)
يشكل هذا المشهد جورنيكا جديدة اختار لها المتخيل السردي اللون الاحمر المتقشر عن عتمة مطبقة بديلاً عن الاسود المباشر ليعكس لنا عمق الخراب النفسي المتولد من اشكالية الثأر لتكون ازاء احداث دامية واحاديث محمومة لانوات رمدها النحر الجماعي وسحقتها رحى الجماعة الموتورة.
وفي رواية (ريحانة) للتشكيلية ميسون القاسمي -الصادرة عن دار الهلال / القاهرة 2003- والتي صاغت متناً سيرياً يسلط الضوء على التمايز الطبقي الذي تتهشم تحت معوله الانوات وتحديدا طبقات العبيد ، وهي تجعل من (ريحانة/ العنونة) الانوثة المحاصرة بلعنة العبودية محورا للعمل برمته بل انك تلمح تفاصيل صراعها الدامي مع المتن الثقافي والقيمي والاجتماعي وهزائمها المتلاحقة التي اتجهت بها في خاتمة الرواية صوب الاغتراب المكاني والنفسي صوب اللامكان صوب الجنون ،ومثل هذا ينسحب على ولدها البكر (محراك) الذي انغلق على مباهجه الجسدية حد الشذوذ وتكور داخل طاحونة

اللذة الحسية ، وحين تقف ميسون صقر القاسمي مثلا لتصف حياة محراك وحركته صوب الهاوية ، فانها تجعل من المتن السردي نصاً سوريالياً ملبداً بالسواد :
(محراك كان اشبه بخيال مآتة ، وضع في حقل الغام ، من يقترب منه يتفجر معه الاالطيور والغربان التي تنقره وتتآلف معه بالرغم من هلعها)
المرتكزات التشكيلية الملفعة بالسواد بالضرورة تحيل الى ترميزات سردية فـ(خيال المآتة) لايمكنك ان تتخيل لونه زاهيا مزركشا وانما باهتا كالحا مرمدا يحيل الى هشاشة شخصية محراك وخوائه النفسي والفكري اذ ، ومثل هذا ينسحب على الوان الطيور والغربان التي ترقش اللوحة والتي عكست في مكبوتها السردي وجوه الانوات التي هيمنت على فضاء محراك ، و ينسحب ايضا على (حقل الالغام) الذي يشكل ارضية اللوحة السوداء التي تتمدد بارسترخاء على دلالتها الملبدة بالموت الموقوت،لتكون اللوحة بغرائبيتها مسرحاً عبثياً يضج بالاثارة امام النظارة ولكنه يخفي خلف كواليسه عذابات محراك وتمزقاته بسبب من انتمائه لطبقة العبيد وماخلفه هذا الانتماء من احساس عارم بالنبذ الاجتماعي والثقافي والقيمي .
وقد تخضع ميسون صقر المتن السردي الى مناخ لوني آخر تستبطن عبره عذابات شمس (الاميرة المخلوعة)- التي شاطرت ريحانة البطولة – والمطحونة بين رحى الثقافة الفحولية وطقوس نذرها لابن عمها ،تأمل مثلاً خاتمة الشذرة الرابعة من المقطوعة المسماة (مشروع قلب) :
(قطّعتُ الوردة ونثرتُها على سريري ، نمتُ في حضن دمعتين من الورد الاحمر)
يضيء تماهي ملامح شمسة بملامح الوردة - التي اخضعها المتخيل الانثوي لعملية الهتك الجسدي (قطّعتُ الوردة ونثرتُها على السرير) - شراسة هذا الطقس الذي يشظي وجود شمسة الانساني برمته ، وهو بالضرورة يمنتج احداثا محمومة وحوارات دامية وزمكان ملبد بطقوس الوأد. بل ان المتن يستثمر الطاقة اللونية للاحمر فيغلف تراجيديا الحدث المسكوت عنها برقة الورد التي انقت الجرح الانثوي.
وفي (القلق السري /من عذابات شهرزاد) للروائية البحرينية فوزية رشيد - الصادرة عن دار الهلال / القاهرة 2000فانك تكون ازاء صياغة جديدة لحكايات الف ليلة وليلة وعبر تقص طريف لمكابدات شهرزاد وحركتها للانفلات من قمقم الجسد ، ورفضها للتقوقع داخله ، وحين يشاء المتخيل الانثوي ان يرسم الفضاءات الكابوسية التي تلاحق ملامح (شهرزاد) الانوثة المحاصرة بتاريخها الثقافي الملفع بالقهر، فانه يستدعي بشكل لافت اللونين الاحمر والاسود بدرجاتهما المتفاوتة :
(اصوات من بعيد
الكائن الخرافي ينفلش ليغطي كل المساحات
المدينة تحترق ، انهمار ناري ينتشر في كل مكان ، كتل ضبابية سوداء ، تموه الوجوه المختلطة . كائنات بشرية وتلك الاخرى القادمة من البحر اومن فيافي الصحراء . طيور جارحة تنكأ العيون . ابواق واصوات تراتيل والكل في غيه ، سادر نحو حتفه المحتوم . نساء معلقات من رؤسهن ، حفر نارية تصهرها ، ثم تعاود صهرها، بعد ان تستعيد هيئتها الاولى ، لتشتعل من جديد ، نساء اخريات تخرج الثعابين من اجسادهن ، تضاهي في ذلك كائنات خرافية بشعة ، ذات احجام كبيرة يخرج من افواهها اللهيب ونار السعير ، يصحو كل الموتى تند عنهم صرخات مسعورة ، ...، (النساء وراء كل الخطايا) صوت اخر يفجع صداه المكان المضطرم (هي السبب في خروج آدم من جنته) ترتجف السماء ترتجف الارض ، البشر ينقلبون رخويات سمجة ، تنفث من افواهها السعير . ممرات واسعة مليئة بجداول من حمأة زيوت مغلية تحمر كل من يقع فيها ، دخان اسود كثيف (من صنع الخطيئة الاولى) لم تعد تفقه شيئاً مما حولها . كان احدهم يجرها نحو السرير...، وجهه يتمطى الآن امامها ويسألها في فورة نشوته (قولي اني سيدك) رددت باستسلام (انت سيدي)...))
انت بالضرورة ازاء لوحة سوريالية رسمتها فوزية باللونين الاسود والاحمر لتعكس من خلالهما احتراقات الانوثة حد الترميد وهي ترقب انبعاث شهريار آخر من رماده ليوقد في الفضاءات الانثوية مرجعياته السلوكية والثقافية التي تحبس الفكر الانثوي في اغلال الجسد .
وفي رواية (السيقان الرفيعة للكذب) للروائية المصرية عفاف السيد - الصادرة عن مكتبة الاسرة ، القاهرة 2003- تؤكد عفاف للقارىء بان : (هذا النص هو انا بالضبط ، هذه تفاصيلي وحياتي وتلك

السطور هي خلاياي وهذه الحروف هي اعصابي العارية فلا تتكيء باحكامك المتسرعة فتسيل دمائي والمي ، ص64) عفاف في الوقت الذي تؤنث فيه السرد فانها تستقدم شهريار الرابض خلف النص لتختم لوحتها باللون الاحمر الراعف ، لكنها قد تشغل الوانا تتحرك بين الابيض والاخضر الا ان المناخ السردي ينزع عنهما هويتهما اللونية ليكونا الوجه الاخر للعتمة والسواد ، وكأن المتن يسخر من دلالتهما الممتزجة بالحياة والميلاد ليكونا تأشيرة للحدث التراجيدي الذي عصف ببطلة الرواية ، تأمل مثلا الشذرة الموسومة بـ(تداول) ولاحظ كيف جعل المتخيل السردي من اللون لازمة ايقاعية تشذر المتن الى سبع شذرات وتنفتح عبر الفلاش باك على احداث وامكنة وانوات تحركت على مساحة النص :

(المراوح بيضاء والسقف اخضر ، سوف يأتي اليوم ...، كعادته كل شهر ، يجلس الى الطاولة نفسها – التي هي بالاصل طاولتنا- يأتي في الثامن والعشرين ويبعثر اشياءه فوقها ويطلب العشاء ... يطلب جرائد الغد ، يتصفح باحثا عن مقالته الاسبوعية ، يقرأ باهتمام .. ... يأكل السلطة بالشوكة فتسيل اشياء على طاولتنا الكاروهات ولكنه لايهتم ، اه لو اخبره الايستسلم للانفعال حتى لايتسخ مفرش الطاولة الذي يحمل بصماتك ولهفتي بانتظارك وفرحنا معا، ص35) المتن يشكل من اللونين الابيض والاخضر ايقونة لونية تتحرك من السقف الى الطاولة بمفرشها الكاروهات (الابيض والاخضر) ليعبر من خلالها الى انفصال الذات عن ذاكرة المكان اذ اتخذت موقعا مقابلا لها وحركة احتلال الآخر لتلك الذاكرة وعبثه بالوانها ورغبتها في ايقافه (اه لو اخبره الايستسلم للانفعال حتى لايتسخ مفرش الطاولة) هذه الالوان الرامزة لعنفوان الحدث واختلاطها يعني اندثاره ، تأمل :

(المراوح بيضاء ، والسقف قماش اخضر، ومربعات الخشب والمثلثات ايضا شكلها جميل ، والرجل يسكب البيرة على المفرش الكاروهات ، فتنطمس الحدود بين الاخضر والابيض، ص35) ،بالضرورة فان عبارة (تنطمس الحدود بين الاخضر والابيض) قد شكلت معادلا سرديا لازمنة مرمدة عكست حركة العلاقة بين البطلين صوب الانفصال ، بل ان هذه العبارة قد نجحت في ان تستبطن احساسات البطلة الراعفة وهي تتأمل تشوش الالوان واندثارها التي كانت رمزا لعنفوان الحدث .

وقد يستنبت المتخيل الانثوي الموت من قلب الخضرة ليضيء تفاصيل الحدث ونهاياته التي القت بظلالها على المشهد :

(المراوح بيضاء والسقف اخضر ، وفروع جافة تتدلى من فتحات مبهمة ، وبعض الثريات الخزفية تتأرجح ، وهدوء يطمئن ، لكنه يجلس الى طاولتنا هادئا دون ان تقلقه بصماتنا واحلامنا التي تقاذفناها فيما بيننا ، ثم تلك التعاسة وانت تخبرني بانك قررت الزواج سريعا، ...، تحكي عن اشياء تراها عادية لكنها تلوث اجواء الطاولة... انت تلوثها بحكايات لم تع ابدا انها تفتت روحي وتدنس طاولتنا ص 35)

عفاف تبدأ بالاخضر المدنس بالموت (فروع جافة تتدلى) والابيض الرامز لعصف الزمن (ثريات خزفية تتأرجح) وتنتهي بالابيض والاخضر(مفرش الطاولة) المدنسة بتفاصيل الوأد التي مارسها البطل على الذات الساردة لتتقشر الالوان عن عتمة مطبقة ، يشتغل فيها المتخيل الانثوي لاحقا على اخفاء الاخضر تماما لتبقى في مواجهة اللون الابيض المتقشر عن عتمة الموت والشتات التي اطبقت على مناخ اللوحة .

وخلاصة القول ، فان المتخيل الانثوي قد جعل من فضاء السرد متناً بصرياً يمكن تسميته تجاوزاً بالسرد التشكيلي - الذي هو الفضاء اللوني بفرشه ولوحاته المهربة بحقائب الرواية – وهو سرد مرن مرونة الجسد الروائي يسهم في تكثيف التنامي الدرامي ، انها باختصار خاصية صياغية تقف على تقنية انخطاف اللغة السردية وصيرورتها متناً بصرياً باذخ الدلالة .

14 **رفقــة دودين**

الأردن

الخطاب النسوي في الرواية العربية المعاصرة

اخترت محور المرأة والإبداع لأقدم مداخلة مكتوبة بإذن الله حول الخطاب النسوي في الرواية العربية المعاصرة حيث سأستند إلى معيارية مصطلح النسوية حين تعني مجموعة من الخصائص التي تحددها الثقافة وترسم بها أدوار كل من الرجال والنساء ، وتصوغ الفكر الذي يعرّف بكل منهما، مستنيرة بخطاب عدد من الروايات النسوية المختارة حصراً بالدلالة على المصطلح ، وذلك للكشف عن مضموناتها وتقنياتها ، بوصفها تحمل خطاباً معرفياً يعكس درجات التمثل الموضوعي لمعايير الوعي الذاتي والموضوعي في الحراك الاجتماعي الذي يمتزج كواقع موضوعي بالمتخيل في البناء الروائي ، ذلك باستكناه أبعاد ومرامي هذه التجربة الروائية وفق آليات ما يمكن تسميته بالمنهج النسوي ، فهل ثمة منهج نسوي؟ ظاهر أو باطن تبرزه الروايات ، ويبرز وعي المرأة بذاتها والذي هو تمثل موضوعي لوعي المجتمع، تساهم اللغة في تشكيله وفي دعم افتراضه وتباينه بالاستناد إلى الاختلاف البيولوجي الذي يجعل المرأة هي الجنس الثاني كما قالت سيمون دوبوفوار ، مؤسسة بذلك للنسوية الحديثة كما ستقوم هذه المداخلة كمعاينة الرسالة الاجتماعية والأخلاقية والجمالية للرواية النسوية على محك الاختبار الفني سعياً للكشف عن موقعها على خريطة الإبداع العربي

15**سميح شعلان**

وكيل المعهد العالى للفنون الشعبية أكاديمية الفنون – مصر

الحدوتة كإحدى صيع التنشئة الثقافية ـ دراسة فى الإبداعات النسائية الشعبية

لعبت المرأة دوما دورا رئيسا فى التنشئة الثقافية للأطفال، وقد توسلت بوسائل مختلفة تبث من خلالها القيم الإنسانية، والكيفية التى يجب أن تكون عليها العلاقات الاجتماعية، والضوابط التى تحكم علاقة الإنسان بنفسه وبالآخرين، وكذا السبل التى يستعان بها لتحقيق توازن تلك العلاقة. ولعل هذا الدور هو ما يفصح عن صيغ الأفكار المتداولة فيما بين أفراد كل مجتمع إنسانى، والذى تتحدد ملامحه من واقع الظروف المعيشية التى تعد بمثابة محور ارتكاز انشغالات الناس بالحياة.

وعندما تعمد هذه الورقة البحثية إلى رصد صيغ أداء الحدوته الشعبية ومضمون الأفكار الذى يشملها محتوى أحداثها، فهى بذلك تسعى للكشف عن التراكم المعرفى والذى يتأسس على خبرة تجارب المرأة فى الحياة. الأمر الذى يدعوها إلى بث ما تثق فى صحته إلى الأبناء أو الأحفاد.

ويأتى اختيار الحدوته بوصفها صيغة إبداعية نسائية خالصة ليعبر عن قدرة المرأة على استيعاب المكونات التفصيلية للحياة، كاشفاً ذلك عن دورها المؤسس فى تحديد ملامح المجتمع، من واقع قدرتها على التأمل والتعبير.

وسوف تعمل هذه الورقة على محاولة التعرف عل المفاهيم الرئيسية لمحتوى هذا النوع من الإبداعات الشفاهية النسائية، لعلها بذلك تثير الانتباه إلى خطورة التنازل عنها، واللجوء إلى غيرها، من إبداعات حكى ثقافات مغايرة، سوف تعمل على التخلى عن الجوانب الإيجابية فى بناء الشخصية العربية؛ والتى ترتكز على خصوصية حضارية يلعب الزمان والمكان دوران رئيسيان فى تحديد ملامحها.

16 Ouanassa Tengour-Siari

Alger

L'histoire contemporaine des femmes en Algérie : Eléments pour un débat critique.

Il s'agit de rappeler les principales caractéristiques qui ont constitue les balises en vue d'une écriture de l'histoire des femmes, dans l'Algérie contemporaine, d'en de montrer à la fois la pertinence et les limites, enfin d'examiner les conditions du renouvellement des savoirs et de leur approfondissement (postures épistémologiques et nouveaux objets). Il convient de préciser que l'ensemble des questionnements est inséparable de l'histoire sociale générale. Ce qui veut dire que l'élaboration de cette histoire des femmes n'a de sens qu'inscrit dans le mouvement social et la longue durée.

17 وطفى حمادي هاشم

لبنـــان

الرؤية النسويّة لدى المخرجة المسرحيّة والكاتبة الدراميّة

الملخّص

يسعى هذا البحث إلى دراسة خصوصيّة الرؤيـة المسرحيّة لدى المخرجة المسرحيّة المرأة من خلال عرضين مسرحيين أخرجتهما اللبنانيّة سهام ناصر والسّوريّة نائلة الأطرش وكتب نصيّهما رجلان هما الكاتب والشّاعر المسرحي وريبيدوس والسّوري سعد الله ونّوس، وذلك للرّد على إشكاليّة يثيرها البحث وهي كيف برزت هذه الخصوصيّة في الإخراج من خلال الداء أم الديكور أم السينوغرافيا ام الرؤية الدراماتورجية ام من هذه العناصر مجتمعة.

18 **عبدالله خليل**
المغرب

صرخة قلم أنثوي في عالم عربي ذكوري التفكير
قراءة في : رواية " حب ليس إلا ..." للكاتبة اليمنية نادية الكوكباني

*** تقديم**
دائما كنت ممن يرفضون تجنيس القلم و أعتبر الكتابة في بعدها الإنساني والكوني لا جنس لها وخارج عن خانة ثنائية " ذكر / أنثى " . لكن كلما قرأت إنتاج مبدعة من عالمنا العربي إلا وجدتني ازددت اقتناعا بوجوب تغيير هذه الفكرة الساذجة .
يأتي نص " رواية حب ليس إلا .." للقاصة اليمنية نادية الكوكباني ـ وهو أول تجربة لها روائيا ـ ليؤكد لي من جديد خطأ فكرتي ، لكونه يعبر عن مفهوم خاص لنمط كتابة من زاوية نظر أنثوي صرف، يريد البوح منذ البداية على أن الكتابة ليست ترفا فكريا و إنما ضرورة ، وسيلة نضال للمرأة في مواجهة مجتمعات عربية ذكورية التفكير .. مقاومة لسلط غير مرنة كرسها الزمن في تواطؤ صريح مع المجتمع ، سلط لازالت تجثم على أنفاس الإنسان العربي في القرن الواحد والعشرين .. وربما هذا يفسر ما انتاب بطلة الرواية " فرح " من رغبة جامحة وملحة للكتابة .
إن الكتابة / المقاومة هنا تأخذ صيغة نبيلة بعيدا عن تمييع الدور الذي يمكن أن تلعبه مساهمة المرأة في إصلاح الشأن المحلي في البلاد العربية محاولة منها أن تجد موضع أصبع قدم في قمرة سفينة كانت القيادة فيها لحد الآن موكولة للرجل

*** في مسألة النوع** .
منذ قراءتي للرواية ـ في موقعها المعنون ب" زفرة" ببعده الدلالي ـ وكأي متلق عادي، طرح أمامي مسألة النوع الأدبي على اعتبار التداخل الحاصل بين الواقعي والتخييلي كلعبة مارستها الكاتبة بنجاح ، ليطرح السؤال : في أية خانة يمكن أن ندرج نص " حب ليس إلا .."؟
مشروعية السؤال تنطلق من إطار العقد الذي يبرمه القارئ المفترض مع النص وصاحبه والذي يتأطر بالعوامل الخاصة به من جهة . ومن جهة أخرى ما يقترحه النص من خصوصية تحدده من حيث هو جنس " سير ـ ذاتي " أو تخييلي محض أو أوطوبيوغرافي تمويهي simulee . وحتى لا نكون متواطئين كقراء مع هذا الزمن العربي الرديء ضد الكتابة النسائية ونحملها هموما لن تزيد الوضع إلا تأزما .. لنأخذ بالفرضية الأخيرة ونعتبر النص سيرذاتي تمويهي أو إن شئنا نص تخييلي واقعي ونفصل ما بين الكاتبة كإنسان حي يعيش في الواقع وبين البطلة " السارد/ الشخصية " كإنسان يعيش في واقع الرواية الورقي .
نفعل هذا من دون أن نلغي واقعية الصوت الذي يحاول منذ العنوان أن يكون هنا وهناك " في الواقعين " إذ أن الكاتبة تعلن منذ البداية حتى لا تترك مجالا للخلط من خلال عتبة النص " العنوان " أنها مجرد " رواية " ولا علاقة لها بالواقع الفعلي ، على اعتبار أن القارئ العادي في مجتمع محكوم بتقاليده الصارمة المجحفة يقرن دائما ما بين الكاتب وشخصياته .
فكرة تبدو ساذجة لقارئ نوعي تجاوز طرح أسئلة من هذا النوع : هل على الكاتب أن يعايش الحدث الروائي قبل أن يكتبه ؟ أي أ من الضروري تواجده ووجوب حضوره الفيزيقي في الفضاء ؟ وحتى إن افترضنا ذلك . يكون النص دائما في آخر المطاف خاضعا لإعادة تشكيل الواقع من زاوية النظر المقترحة أو المختارة . بل إننا حتى إن فصلنا في الأمر نهائيا و أقصينا شخصية الكاتب ونقرن السارد بالشخصية الذي يمليه علينا السرد بضمير الأنا ، فحضور الكاتب يفرضه إعارته لصوته لأنا السارد ليطفو هنا وهناك عبر سطور النص خارج الأحداث وتقنيات الكتابة التي تفرض عناصر كالحبكة والتشويق ...
لماذا يطرح كل هذا بشكل مبالغ فيه كلما تعلق الأمر بالأدب النسائي في المجتمعات العربية؟ بكل بساطة لأن الأنا هنا كأنثى محكومة ليس فقط بنظرتها لذاتها كأنثى ولكن بنظرة الآخرين لها أو بنظرتها للآخرين وهم ينظرون إليها ، هذه النظرة التي تشكل جزءا من هوية الأنا الساردة " فهويتي الشخصية هي الرؤية

التي يحملها الآخرون عني " وهنا تكمن غربة الأنا " الأنثى " داخل مجتمع كالمجتمع اليمني على حد تعبير البطلة مجتمع محكوم بالتقاليد ، الطابوهات ..التي لا تكبل المرأة وحدها بل الرجل أيضا كما جاء على لسان البطلة :

" .. جملته التي خنقتني أربكت خططي ..جعلتني أفكر ولأول مرة فداحة أنني أنثى .. وأن هناك ما يجب عليه وعلي مراعاته "

إن التقاليد المتزمتة تخنق الإبداع بل مجرد التفكير ، ومن تم جاء هذا الإحساس بالخوف من المجهول الذي لازم البطلة ولازم النص أيضا.

" أسرعت الخطى باتجاه الدولاب و أنا أرتعش لا أدري مم أو لم ؟ "

إنه الحرمان من حق امتلاك الأشياء الحميمة ـ دلالة المفكرة الزرقاء بين الملابس الداخلية ـ بل الحرمان من حق التفكير أيضا

" عانيت بعدها من مرض الخوف من الكتابة في الأشياء الخاصة .. اكتفيت من يومها بالرموز والإشارات خوفا وتحسبا ..."

إن الخوف لازم لغة النص أيضا وقد نجحت الكاتبة في احتواء المتلقي ليشاركها عالم الخوف ذاك ليشارك البطلة الإحساس بالقهر ويتمنى ثورتها هي التي فضلت الاستسلام **" الهدوء والسكينة والعيش منكسرة "** لخوفها من تلك الكلمة وحتى وهي قد بلغت مستوى علميا ولها مكانة اجتماعية اقتصادية تخول لها أن تكون "حرة "

" كان خوفي الشديد من كلمة مطلقة يجعلني أبحث عن منافذ كثيرة للبقاء مع سامي "

في عالم الخوف هذا يصبح الموت حلا ، انعتاقا

* **<u>التخييلي والإيهام بالواقع</u>** .

بخلاف بعض الروائيين الذين يشغلهم هاجس تحطيم الأشكال الروائية التقليدية من خلال تداخل السرد وتعدد الأصوات وتداخل الأزمة والهذيان والشعرية المبالغ فيها ، نجد الكاتبة تختار السرد الكلاسيكي ببساطته لكن مع عمق في الرؤية لتشييد عالمها الروائي ، وعبر وسائط فنية احتوتنا كقراء لنصدق واقعية ما يحدث في الرواية ، هكذا يتأسس عالم " فرح كشخصية مهيمنة دائمة الحضور " من خلال

ـ اللغة وبالضبط الدارجة اليمنية

ـ الأمكنة والفضاءات المتعددة ـ المدن ، الأحياء ، الزقاق ، المدرسة ، الجامعة البيت الذي " ربما " لا يخرج عن نمط البيوتات اليمنية بتفاصيله الصغيرة والحميمة

ـ الذاكرة الجماعية " التاريخ " . أحداث عاشها المجتمع اليمني سياسيا

ـ تكريس سلطة التقاليد و الأعراف وسلط سياسية ممثلة في الشيخ ودلالة ذلك في مجتمع لازال يرزح تحت سيطرة وجبروت القبيلة والعشيرة كسلطة موازية لسلطة مؤسسات ضعيفة .

إن السرد في تناميه رغم أحادية مساره ، تتسع معه مساحة الحكي لتصبح اللغة والذاكرة والمخيلة مجرد وسائط فنية توظفها الكاتبة من أجل تحقيق واقعية الحدث الذي يضع البطلة وعلى الدوام في صدام مع واقعها الذكوري " الأب ، الأخ ، الزوج وحتى الحبيب " بالرغم من كون كل الشخوص مرهونون بواقع السلط و الأحداث السياسية التي جعلت منها الكاتبة وسيلة أقوى للإيهام باستحضار تواريخ وأحداث بعينها

ـ موت شقيقة الوالد بمرض ما قبل ثورة 1962

ـ موت شقيق الوالد رصاصة غدر من قبل أنصار الحكم الإمامي " الملكيين "

ـ الأوضاع في صنعاء و عدن أبريل 94

ـ شرارة الحرب الأولى بدايات مايو 94

إن استحضار هذه الأحداث و التواريخ جاء لخدمة السرد لإيهام المتلقي بواقعية الحكي كما هو حال السرد الفلمي في السينما حينما تنتقل اللقطات من داخل سيارة صورت داخل الأستوديو في مطاردة بوليسية ـ مثلا ـ إلى لقطة بانورامية من سطح عمارة أو لقطة عامة في الشارع أو حتى عبر travling لإيهام المتفرج بواقعية السرد الفلمي فيما يصطلح عليه ب " اللقطة الشاهد " plan temoin .

19 Guenfissi hayet

Université de bejaia

Le savoir faire féminin à travers la communication non verbale

Le savoir faire féminin à travers la communication non verbale notre société est longtemps qualifiée comme société sans écriture,sans histoire inscrite; en absence de la participation de nos chercheurs pour éclairer la zone d'ombre sur ce point qui est souvent négligé .

la majeurs partie des recherches anthropologiques se focalisent sur l'apparence des choses(traditions, artisanat,ou différentes formes d'organisations: sociale, économique...), sans toucher le coté invisible et abstrait de la vie au sein de notre société kabyle connue par son caractère conservateur, et attachant a tout le patrimoine ancestral considéré souvent comme un héritage sacré.

Et la meilleure façon de rendre hommage à nos ancêtres est de perpétuer la tradition, en transmettant de génération à génération notre capitale culturel ,cette tâche est confiée aux femmes l'élément important de la société,car le rôle des femmes ne s'arrête à l'enfantement et l'éducation ou bien à assumer les fonctions ménagères il dépasse ce champ d'exécution à un autre champ qui sa propriété privée qui concerne l'accompagnement de chaque une de ces fonction avec un ensemble de messages codés pleins de symboles qui permettent de réussir la communication avec l'autre monde qui angoisse toutes les sociétés et les rendent vulnérables au point de tout sacrifier pour vivre en paix .

se sont les femmes qui détiennent la clé de voûte grâce aux pratiques rituelles, symboliques qu'on rencontre dans la vie quotidienne et occasionnelle et qui s'interprètent dans le tatouage , le décore de poterie et de tissage et beaucoup d'autres choses.

20 منى عوض باشراحيل

اليمــن(عدن)

غياب الابداع النسوي في عدن في ظل الحراك الثقافي اليمني

تتحدث إليك بصمت، تجبرك على عشقها، لا تعرف ضجيج الملل وأنت بين أحضانها، هي عدن تحبك حد الحياة.

هذه المدينة الملاى بالاختلاف الثقافي والديني والعرقي، تعد أغنى مدن اليمن تنوعاً في الحضارة، ولأنها تعرضت للكثير من الغزوات والإستعمار أخيراً ، توالت عليها سنوات صمت تحاول من خلالها ولادة الذات من جديد.

عدن مدينة النساء، مدينة الرائدات أمثال ماهية نجيب رائدة الصحافة اليمنية وصاحبة أول مجلة تهتم بشؤون المرأة والأسرة ، مجلة (فتاة شمسان) التي صدرت في يناير 1960م وهي أول مطبوعة في اليمن وشبة الجزيرة العربية والخليج العربي والمغرب العربي.تهتم بهذا الشأن.

تحمل ذاكرة بداية الستينيات إلى منتصف التمانينيات أسماء أعلام نسوية كسرت جدار التخلف والصمت في مجالات عدة سواء العملية أو الفنية أو الإبداعية، تجد أعلام في المحاماة مثل راقية حميدان، وتجد في الغناء صباح منصر وماجدة نبيل، وتجد في الإبداع القصصي والشعري شفيقة زوقري صاحبة أول مجموعة قصصية في اليمن - وزهرة رحمة الله وشفاء منصر وثريا منقوش والقائمة تطول.

هي مدينة تزهر كل يوم بألوان شتى لنساء شكل حضورهن في تلك الفترة قوة هامة للنهوض بعقليات هذا المجتمع.

ذاكرة التماع لهؤلاء النسوة الرائدات قوبل بالكثير من المعوقات والضغوط التي كانت بدايتها نمو التيار الديني بعد حرب يناير 1986، لتبدأ بوادر الإنسحاب والعودة وراء الجدران ، ثم قيام الوحدة اليمنية وتحول العاصمة إلى صنعاء، وبقاء عدن بعد حرب 1994م وراء الستار مشبعة بالصمت والحزن، حزن طال حضارتها ومعالمها وناسها.

ولكنها عدن لا تكف عن الأمل، خرجت بجيل تسعيني، مشبع بالوعي وإن كان عدد النساء فيه قليل جداً إلا أنهن استطعن غرس جذورهن بقوة لا تعرف التراجع أمثال هدى العطاس ومنى باشراحيل وسوسن العريقي، أما الأسماء الأخرى فهي تظهر على استحياء في أوقات معينة حينما تكون مشاركة فقط في نشاط معين.

الدراسة ملاى بالتفاصيل، يمكن المعرفة أكثر بالعودة لقراءتها

21 Hammache Ouchalal ElKaina

CREAD

Résumé de la communication : De la recherche sociologique sur les femmes et perspective de recherche

Un bref retour à nos fondateurs en sociologie, nous a fait découvrir que La sociologie classique a toujours pris les femmes en considération mais en tant que mères, épouses, consommatrices, électrices, prostituées et suicidées. Au fait les théoriciens importants de la sociologie avaient porté sur les femmes le même regard idéologique que leurs contemporains. Marx ignora dans son schéma de la production capitaliste le travaille domestique qui ne générait pas pour lui de la plus-value. Weber ignora tout simplement la femme. Durkheim a traité les femmes dans les cas de suicidés ou de prostitués (des cas anomique) ; celui de Parsons qui relègue le féminin aux fonctions de la ‘’latence’’ dans un système théorique qui ‘’récompense’’ la contribution des femmes aux seules dimensions privées de mère et épouse. Il faut attendre la fin du 19ème siècle pour qu'apparaissent les premiers travaux sur les femmes, **Harriett Martineau** en fut peut être la pionnière et la première sociologue femme, elle traduisit en anglais des œuvres d'Auguste Comte, publia le premier ouvrage de méthodologie des sciences sociales et divers autres travaux sur les femmes. La suivi en début de ce siècle, **Charlotte Perkins Gilman** qui fut l'auteur de nombreux ouvrages théoriques de sociologie et d'économie consacrés à l'analyse de la situation des femmes et des conditions de leur émancipation.

Depuis les travaux sur les femmes bouleversèrent le champ sociologique qui ont donné Lieu à des recherches théoriques, empiriques, des cours, des thèses,et des publications , et cela due à différents facteurs

Ces travaux peuvent être divisés, grosso modo, en deux catégories. La catégorie dans laquelle se situent le plus grand nombre de recherches, est celle qui traite des femmes en tant que variable ou objet de l'analyse sociologique, selon les méthodes conventionnelles et dans le cadre des théories usuelles. Au cours des dernières années, ces recherches ont mis à jour un ensemble de faits sociaux, largement ignorés jusque-là. Elles ont exploré et interprété les places et les fonctions particulières des femmes, leurs attitudes, opinions, conduites et comportement ; elles ont reconstitué leur histoire, leur langage, leurs formes d'échange, d'organisation, de rapport sociaux et elles ont découvert leurs modèles propres de carrière, de mobilité sociale, etc. Ce ‘’fait féminin’’ est devenu l'objet de ce que les sociologues américaines ont qualifié du terme de ‘’sociology of gender’’.

Dans la seconde catégorie de recherches sur les femmes, celles-ci représentent moins une variable de la sociologie qu'une catégorie critique, pourrait-on dire, à laquelle le discours sociologique se trouve confronté et opposé. Ce mode d'irruption du féminin dans la discipline y a généré des problématiques originales et introduit des théories et des concepts nouveaux mais il a surtout provoqué la redéfinition, la reformulation et l'adaptation des instruments existants.

Contrairement aux recherches qui se situent dans la première catégorie – celles qui traitent les femmes comme objet ou variable – les travaux critiques qui correspondent à la deuxième catégorie pourraient avoir pour effet de miner le discours sociologique de l'intérieur, d'en apporter des innovations en terme de concepts, méthodes, et même théorique.

S'agissant des problématiques sociologiques sur les femmes en Algérie, les différentes problématiques traités ont certes permis de mettre en exergue les profils des femmes , leurs trajectoires, leurs logiques professionnelles mais aucune n'a procédé à la remise en question des fondements épistémologique de leurs propre hypothèses, ni de l'ensemble des productions de savoirs concernant l'objet, ni des différentes positions des acteurs intervenant dans l'élaboration théorique, ni de remettre en cause les théories existantes, ou à y contribuer avec de nouveaux concepts, elles recouvrent de ce faite le caractère de problématique de recherche appliquée ou d'expertise.

Peut-on parler du savoir produit sur la femme, de la recherche, sans réfléchir sur la femme, sur sa structure et sur sa culture, c'est à dire sans étudier le sujet et le contexte dans lesquels s'élabore un savoir ou une recherche, et le contexte et le sujet auxquels ils s'appliquent ? Cette question en un temps de fracture, pas seulement de l'Histoire, mais vraiment épistémologique, semble capitale.

Pour qu'un savoir puisse être produit sur les femmes arabes et algériennes entre autre, il faut à mon sens revenir à certaines sciences qui ont un poids sur le destins des femmes arabes et cela depuis toujours, et je citerai comme exemple la théologie(el fiqh :science de la religion musulmane) ;

ذهبيـــة أيت قاضـــي
جامعة مولود معمري
تيـــــــــزي وزو

الباحثة بين أخلاقيات العمل و ضغوطات الميدان

البحـــث في التراث إستقصاء للماضي و تساؤل عن الحاضر، و لكن كيف يمكن للمرأة التـــي خولـــتها الثقافة المحافظة عليه و نقله للأجيال ليستمر و يدوم، أن تنظر إليه بعين باحثة تتوق إلى معرفة خباياه ؟ و ما هي الدوافع التي أدت بها إلى الخوض فيه ؟ و هل تكون قراءتها للمواقـــف موسومة بوعيها الفكري – خاصة ماله علاقة بالمرأة – أم أنها وليدة الثقافة الذكورية التـــي حكمـــت عليها بالضعف جسدا و عقلا ؟ و كيف يكون رد المبحوثين عن عملها ؟ و هل يخـــتلف عـــنه حين يكون الباحث رجلا ؟ و لماذا تلجأ الباحثات في الأغلب إلى جمع المادة من بنات جنسهن ؟.

هـــذه أسئلة و غيرها تحاول هذه المداخلة المتواضعة الإجابة عنها من خلال الحديث عن الـــتجربة الذاتية، و من خلال تمحيص لثلاثة بحوث حول التراث قامت بها باحثات من جامعة مولود معمري بتيزي وزو عن منطقة القبائل.

الاسم	البلد	عنوان المداخلة	اتصال
رفقة دودين	الأردن	الخطاب النسوي في الرواية العربية المعاصرة	Rafkh11dd@yahoo.com
نهى بيومي	لبنـــان	مساهمة النساء العربيات في المعرفة:النسوية بين تطوير المعارف ومآزق المجتمعات العربية	Nohabayoumi@hotmail.com
وطفى حمادي هاشم	لبنـــان	الرؤية النسويّة لدى المخرجة المسرحيّة والكاتبة الدراميّة	whamadi@hotmail.com
فاديا حطيط	لبنـــان	التعليم والتّمكين إنجازات المرأة اللبنانية وتحدياتها	fadiahoteit@yahoo.com
منى عوض باشراحيل	اليمـن(عدن)	غياب الابداع النسوي في عدن في ظل الحراك الثقافي اليمني	Moonabasha-2007@hotmail.com
هدى العطاس	اليمن(صنعاء)	كتابة الذات عند القاصة اليمنية	hudaalattas@yahoo.com
طيبة أحمد الابراهيم	الكويت	تأثير أدب الخيال العلمي على البشر	
سـارة البلوي	العربية السعودية		
سعيدة عزيزي	المغـرب	حدود الممكن في البحوث السوسيوثقافية النسائية في العالم العربي، المغرب نموذجا	azizisaida@yahoo.fr
عبد الله خليل	المغـرب	صرخة قلم أنثوي في عالم عربي ذكوري التفكير: قراءة في رواية "حب ليس إلا..." للكاتبة اليمنيّة نادية الكوكباني	
ابراهيم آيت الرامي	المغـرب	المرأة والمعرفة: المراة في مجال الطّبّ	
ربيعة عبد الكريم شيخ	الجزائر(السنيغال)	Expériences, connaissances et sciences : chemins multiples des femmes pour l'accès aux savoirs	rabiabdel@yahoo.fr
نرجس العلوي	المغرب(فرنسا)	Femme anthropologue : Doux paradoxe ?	nelal@free.fr
ماهر تريمش	تـونس	المؤنث والمذكر في الكتاب المدرسين المرأة كما يصنعها العلم	sasouriri@yahoo.fr
خولة الماطري	تـونس	البحث العلمي والجندر"النوع البشري" أية علاقة: الرسائل الجامعية في علم الاجتماع تونس نموذجا	Khaoula.matri@laposte.net
منية قسطللي	تـونس	المرأة والتعليم في العالم العربي	moniagastli@yahoo.fr
آيت مولود ناصر	CNRPAH	La femme kabyle et la symbolique du statut de la femme	
سميج شعلان	مصر	الحدّوتة كإحدى صيغ التنشئة الثقافيّة دراسة في الابداعات النسائيّة الشعبيّة	

نهلة إمام	مصر	دور المرأة الابداعي في الحفاظ على التراث، تجربة رعاية النمر...حالة خاصة جدّا	Nahla.emam@gmail.com
إيمان بكري	مصر	النساء والابداع الفني في الوطن العربي	e_bakry2004@yahoo.co.uk portable+20106623000
ذهبية آيت قاضي	CNRPAH	الباحثة بين أخلاقيّات العمل وضغوطات الميدان	
بوبة مجاني	الجزائر(قسنطينة)		
وردة تنقور	الجزائر	L'histoire contemporaine des femmes en Algérie : éléments pour un débat critique	
مريم بوزيد	الجزائر (CNRPAH)	البحث والأنثى، قراءة في تشكّل المعرفة الأنثروبوجيّة	
محمد الجزيراوي	تونس	الابداع الفني في حرف المرأة التونسيّة	Eljaziraoui_med@hotmail.com
بهجة عمروني	جامعة الجزائر(معهد علم الاجتماع)	الممارسات الحرفيّة التقليديّة للمرأة والتغيرات الحضريّة في المجال والثقافة	B_amrouni@yahoo.fr
نبيلة زباري	البحرين	تأثير البيئة والتراث الوطني في إبداع الشّاعرة البحرينيّة	nabeelaz@hotmail.com
وجدان الصائغ	العراق(اليمن)	الرواية الأنثويّة وثقافة اللون، قراءة في روايات الجزائريّة أحلام مستغانمي واليمنيّة هند هيثم والمصريّة عفاف السيّد والبحرينيّة فوزية رشيد	wejdan@y.net.ye
بوعنان كهينة	CRASC	La représentation de l'écriture féminine et son impact dans le discours littéraire d'Assia Djebar et Malika Mokaddem	
مرابط إيمان	CRASC	الجامعة والتنمية: طالبات ومشاريع مستقبلية	
أو شعلال كهينة	CREAD	De la recherche sociologique sur les femmes et perspective de recherche	
سليم خياط	CNRPAH	تقنيات وثقافة الحمام الأول للمولود	
قنفيس حياة	جامعة بجاية	Le savoir faire féminin à travers la communication non verbale	
عمامرة عزيزة	مديرة المتحف الوطني للفنون والتقاليد الشّعبيّة	La coiffure féminine algéroise	